جامعة الانبار- كلية الآداب - قسم الاجتماع

اسم المادة: حوار الثقافات

مدرس المادة : د.اسامه محمد عبد القادر

1. اثر الحضارة الاسلامية في الاندلس على اوربا: في الوقت الذي فيه ساد التخلف والجهل اوربا ،كانت الامة الاسلامية في قمة ازدهارها الفكري ، وقد بدأ تأثير الاندلس الحضاري على اوربا منذ القرن الثامن الميلادي وقد اتخذ اشكالاً متعددة هي:

ا.عصر التأثير غير المباشر

ب.عصر الترجمة من العربية الى اللاتينية

ج.عصر الاستعراب

ا.عصر التأثير غير المباشر، استقر العرب المسلمون في الاندلس ما يقارب ثمانية قرون بلغت فيها الحضارة العربية الاسلامية الذروة ،اذ كانت تشع من قرطبة وغرناطة وإشبيلية وسرقسطة وطليطلة و غيرها ، كان طلبة العلم في اوربا يقصدون مراكز الحضارة الاندلسية ويقضون سنوات في الدراسة وقرأة مؤلفات علماء المسلمين ،وفي مقدمتهم الراهب الفرنسي جربرت الذي قدم اليها في عصر الحكم المستنصر (350هـ - 366هـ)واهتم بدراسة العلوم الرياضية وبرع فيها وعندما رجع الى فرنسا خُيلَ لعامة سكانها انه ساحر، وكان له دور في نشر علوم العرب الى اوربا ،كما ارسلت بعثات علمية الى اوربا حتى بلغت في عهد الخليفة الناصر ما يقارب سبعمائة طالب وطالبة ،كما ان فيليب ملك بافاريا بعث برسالة الى الخليفة هشام الثاني (ت،403هـ)بكتاب يطلب منه الاذن بأرسال بعثة الى الاندلس للاطلاع على مظاهر التقدم الحضاري فوافق الخليفة ،وكانت تضم (215) طالباً وطالبة وانتشروا في مراكز الثقافة في الاندلس ،وقد اعتنق ثمانية منهم الدين الاسلامي .وارسل ملك ويلز بعثة الى الاندلس ،كانت محط عناية المسلمين ،اذ انفقوا عليها من بيت المال. كما استقدم ملوك اوربا علماء الاندلس لتأسيس المدارس ونشر العلم في بلدانهم اذ تعاقدوا مع تسعين عالماً مسلماً ممن يتقن اللغة الاسبانية واللاتينية واللغة العربية. بل اعتمدوا على المهندسين

والبنائين واهل الصناعة فتعاقدوا مع مائتي خبيراً مسلماً اذ اقام المهندسون العرب اكبر جسر على نهر التايمز في بريطانيا سمي(جسر هليشم) وهو تحريف لكلمة هشام الخليفة الاندلسي عرفاناً له بفضله على أرسال الخبراء. ولاتزال توجد في مدينة شتوتغارت الالمانية اليوم سقاية ماء تدعى(اميديو) وهو تحريف لكلمة احمد المهندس العربي المسلم الذي بناها .وقد استمر ها العصر ما يقارب ثلاثة قرون.

ب.عصر الترجمة من العربية الى اللاتينية

بدأ هذا العصر من منصف القرن الثالث عشر الميلادي حتى اواخر القرن الثالث عشر الميلادي، بعد سقوط مدينة طليطلة بيد الاسبان عام 478هـ ،امتازت هذه المدينة بكثرة مكتباتها التي حوت على آلاف التي قدم بها علماء المسلمين من المشرق ،وبقيت مركزاً للثقافة الاسلامية حتى بعد احتلال الاسبان لها ،ونشطت فيها حركة الترجمة من اللغة العربية الى اللغة اللاتينية ،وقد اسس فيها معهداً ،اذ ترجمت مؤلفات الفارابي والغزالي وابن سينا وابن رشد ،كما ترجم القران الكريم الى اللغة اللاتينية ، واظهر الاوربيون اهتماماً بالدراسات العربية وكان الدافع دينياً ،اذ كان هدف الكنيسة الكاثوليكية تحول المسلمين الى المسيحية ، وممن اهتم بهذا الجانب الاسباني (رامون لل) الذي درس اللغة العربية لمدة تسعة سنين على يد اسير مسلم ،واسس معهداً لتعليم العربية ،وكان يؤمن بالحوار مع المسلمين وهدفه نشر النصرانية ، وانشأ الفونسو الحكيم عام 1425م جامعة اشبيلية خصصت لدراسة اللغة العربية واللاتينية ونشطت في عهده حركة الترجمة من العربية الى الاسبانية فترجمت العشرات من كتب الفلك بالإضافة الى كتاب كليلة ودمنة ومنها انتقلت الى اوربا.

ج.عصر الاستعراب :يمثل هذا العصر قمة التأثير الاسلامي في اوربا ،ويبتدأ من منتصف القرن الثالث عشر وصولاً الى منتصف القرن الخامس عشر ،ويمتاز بقبول كل ما هو عربي ، ففي مجال الفكر الفلسفي ،عرفت اوربا عن طريق المسلمين مؤلفات ارسطو وافلاطون ،كما اثر الفلاسفة المسلمون في اوربا عن طريق ترجمة مؤلفاتهم الى اللغات الاوربية منها كتاب المنطق لابن سينا ومقاصد الفلاسفة للإمام الغزالي وكتاب ينبوع الحياة لابن جبرول وكتاب حي بني يقظان لابن الطفيل ومؤلفات ابن رشد.

اما في مجال التصوف ،فقد اثرت اراء ابن عباد الرندي (ت،720هـ)على اراء يوحنا الصليبي علماً ان ابن عباد الرندي قد سبقه بمائتي عام ،كما اثر الامام الغزالي في فكر

العالم الفرنسي بسكال ،كما ان لمحيي الدين بن عربي تأثيراً على الاوربيين فقد استمد الشاعر الايطالي دانته مادته من كتاب ابن عربي ،وكذلك فقد اعتمد الالماني اوكهارت على الثقافة الاندلسية ،ودرس في جامعة باريس في القرن الثالث عشر الميلادي.

اما في مجال الفكر العلمي فكان تأثير الاندلس كبيراً فقد استخدمت مدارس الطب في اوربا كتب الطب العربية المترجمة الى اللاتينية منها كتاب الحاوي في الطب للرازي الذي كان احد الكتب التسعة الموجودة في مكتبة كلية الطب في فرنسا عام 1395م ، وطبع مرات عديدة في اوربا ،بالإضافة الى كتابه الاخر المسمى المنصوري ،كما ان كتاب القانون في الطب لابن سينا قد ترجم الى اللاتينية وطبع عشرات المرات في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادي ، و اعتمدت اوربا على كتاب التصريف لمؤلفه الزهراوي(ت،427هـ) في الامور الجراحية لمدة خمسة قرون . وفي الصيدلة كان كتاب العقاقير لماسويه (ت،406هـ) وكتاب الادوية المفردة لابن وافد (ت،467هـ) من ابرز الكتب التي كانت تدرس في اوربا في القرون الوسطى .

وفي علم الكيمياء ،فقد ترجم كتاب غاية الحكيم للعالم احمد بن مسلمة المجريطي الاندلسي (ت،398هـ) الى اللغة اللاتينية في القرن الثالث عشر الميلادي وعن طريق المسلمين عرف الاوربيون تقسيم المواد الكيمائية الى نباتية وحيوانية ومعدنية ،حتى ان اسماء المعدات العربية في علم الكيمياء والتي انتقلت الى الكيمياء الحديثة مازالت تحمل اسماءها العربية الاصيلة.

اما في مجال الرياضيات فقد اخذ المسلمون الارقام الحسابية من الهند وعن طريقهم انتقلت الارقام العربية الى الاندلس ثم الى اوربا ، كما ترجم كتاب الجبر والمقابلة لمؤلفه الخوارزمي الى اللغة اللاتينية .

اما في مجال الفلك فقد قام مجموعة من المترجمين الاوربيين بنقل كتب الفلك العربية الى اللغة اللاتينية منها كتاب الزيج (الجداول)لمؤلفه البتاني(ت،317هـ) الذي ترجم الى الاسبانية بناء على تعليمات الملك الفونسو العاشر وسمي بالجداول الالفنسية وقد اعتمد في اوربا لقرون .كما تم ترجمة كلاً من كتاب الالواح الفلكية للخوارزمي ومؤلفات ابي معشر البلخي (ت،886هـ) الى اللاتينية ،ومن خلالها عرف الاوربيون تفسير لظاهرة المد والجزر وارتباطها بالقمر .وقد بلغ من التقدم العلمي عند المسلمين في امور الفلك ان عرفوا موقع النجم الثابت في الجنوب(سهيل)ويسمى ايضاً غيوم ماجلان حيث استفاد منه ماجلان خلا رحلته حول العالم (1519-1522 م)،علماً ان العلماء العرب قد ذكروا

هذا النجم بالتحديد عبد الرحمن الصوفي (ت،376هـ) في كتابه (الكواكب الثابتة) وبهذا قدموا خدمات كبيرة في مجال الاستكشافات الجغرافية .كما استفاد كولومبوس من افكار المسلمين حول كروية الارض ،مما مكنه من اكتشاف القارة الامريكية .

اما في مجال الادب فقد كان للأدب الاندلسي ولاسيما الشعر اثراً كبيراً في نشأة الشعر الاوربي الحديث في اسبانيا وفرنسا .وبذلك كان للعلوم العربية دوراً في تكوين الفكر الاوربي .

المصادر

السامرائي، د.خليل ابراهيم احمد وآخرون ،تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ،2000م.